من البركة وقيل معناه تعاظم وهو مختص بالله تعالى ولم ينطق له
بمضارع بيده الملك يعني ملك السموات والارض والدنيا والاخرة
وقيل يعني ملك الملكوت في الدنيا فهو كقوله مالك الملك والاول
اعم واعظم خلق الموت والحياة يعني موت الخلق وحياتهم
وقيل الموت الدنيا لان اهلها يموتون والحياة الاخرة لانها باقية
فهو كقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان وهي على هذا وصف
بالمصدر والاول اظهر ليبلوكم اي ليختبركم واختبار الله
لعباده لتقوم عليهم الحجة بما يصدر منهم وقد كان الله عالما
بما يفعلون قيل كونه والمعنى ليبلوكم فيجازيكم بما ظهر
منكم ايكم احسن عملا روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأها فقال ايكم احسن عقلا واشدكم لله خوفا واورع
عن محارم الله واسرع في طاعة الله سبع سموات طباقا
اي بعضها فوق بعض والطباق مصدر وصفت به السموات
او على حذف مضاف تقديره ذات طباق وقيل انه جمع طبقة
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي من قلة تناسب وخروج
عن الاتقان والمعنى ان خلقة جميع المخلوقات ولاشك ان جميع
المخلوقات متقنة ولكن تخصيص الاية بخلقة السموات اظهر
لورودها والخطاب في قوله ما ترى وارجع البصر وما
بعده للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب ليعتبر
فارجع البصر هل ترى من فطور الفطور والشقوق جمع فطر
وهو الشق وارجاع البصر ترديده في النظر ومعنى الاية
الامر بالنظر الى السماء فلا يرى فيها شقاق ولا خلل بل هي
ملتئمة مستوية ثم ارجع البصر كرتين اي انظر نظرا بعد
نظر للتثنية والتحقيق وقال الزمخشري في معنى التثنية
في الكرتين التكثير لا مرتين خاصة كقولهم لبيك فان

معناه

اجابة كثيرة ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير الخاسي هو البعد عن
الشيء الذي طلب والحسير هو الكليل الذي اذا ركد التعب فمعنى الاية
انك اذا نظرت الى السماء مرة بعد مرة لترى فيها شقاقا وخللا
رجع بصرك ولم ير شيئا من ذلك فكانه خاسي لانه لم يحصل له
ما طلب من رؤية الشقاق والخلل وهو مع ذلك كليل من شدة
النظر وكثرة التامل ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح السماء
الدنيا هي القريبة منا والمصابيح يراد بها النجوم فان كانت
النجوم كلها في السماء الدنيا فلا اشكال وان كانت في غيرها
من السموات فقد زينت السماء الدنيا لانها ظاهرة فيها لنا
ويحتمل ان يريد انه زين السماء الدنيا بالنجوم التي فيها دون
التي في غيرها على ان القول بوضع الكواكب وفي اي سماء هي
لم يرد في الشريعة وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلنا
منها رجوما لان النجوم الثابتة ليست ترجم الشياطين
فهو كقولك اكرمت بني فلان اذا اكرمت بعضهم والرجوم
جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به قال الزمخشري
معنى كون النجوم رجوما للشياطين ان بعض النجوم يرجم به
فالنجوم لرجم الشياطين الذين يسترقون السمع من السماء
والشهب الراجمة مستفصلة من نار الكواكب لان الراجمة
هي الكواكب انفسها لانها ثابتة في الفلك قال قتادة
خلق الله النجوم لثلاثة اشياء زينة السماء ورجوم الشياطين
ويهتدي بها في ظلمات البر والبحر واعتدنا لهم عذاب
السعير يعني للشياطين سمعوا لها شهيقا الشهيق اقبح
ما يكون من صوت الحمار ويعني به هنا ما يسمع من
صوت جهنم لشدة غليانها وهو لها او شهيق اهلها
والاول اظهر لان حال الزبانية يذكر بعد هذا وغيظ

الكواكب

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)